تمهيد:

طرابلس الغرب احتلت من طرف الاسبان سنة 1510م، وفي سنة 1530م تخلى عنها الاسبان للفرسان قديس يوحنا الذين مارسوا على السكان الطرابلسيين أبشع الأساليب الوحشية والهمجية، مما دفع بالسكان إلى طلب النجدة من العثمانيين، ومنذ سنة 1551م أصبحت طرابلس الغرب إيالة عثمانية، وبهذا انتهى العهد الحفصي والاحتلال الاسباني.

I. التنظيم السياسي :

مرّ نظام الحكم في طرابلس الغرب عبر المراحل التالية:

1. العهد العثماني الأول (1551- 1711م): انقسم الى:

- عهد البايلربايات (البكلربكيات) (1551- 1606):

تولى الحكم **مراد آغا (1551- 1555)** الذي اهتم بمدينة طرابلس فقام بأعمال الترميم والصيانة للحصون والقلاع ونشطت الحياة التجارية واستقرت الأحوال في عهده، ثم **درغوث باشا (1555-1565)** الذي عمل على توطيد الحكم العثماني وذلك بإخضاع المناطق الداخلية ونظم الجيش وكلفه السهر على الأمن وضبط الاستقرار بالبلاد، بعدها سيطرت طبقة الجند الإنكشارية والضباط على شؤون البلاد فساد الظلم وإرهاق الرعية بالضرائب.

- عهد الدايات (1606م- 1711م): تميز ب**حكم الإنكشارية** والصراع على السلطة، تولى الحكم خلال هذا العهد **44 واليا**، ساد الظلم والفساد مما أدى الى قيام انتفاضات.

2. عهد الاسرة القرمانلية (1711م- 1835م):

إن الصراع بين آهالي طرابلس الغرب والجيش الإنكشاري حول دفع الضرائب أدى الى ظهور أسرة تولت الحكم يطلق عليها الاسرة القرمانلية التي تحالفت مع القبائل أصلها من مدينة قرمان الواقعة جنوب الأناضول، مؤسسها **أحمد القرمانلي**، تميز هذا العهد ب**الاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية**، وجعل **الحكم وراثيا**، و قد حكم طرابلس في هذا العهد **خمسة باشوات** أهمهم **يوسف باشا(1795-1832)**، الذي عمل على انتعاش إقتصاد البلاد و اهتم بتحسين الاسطول الليبي، ساد الامن و الاستقرار في عهده، لكن في آواخر العهد القرمانلي ظهر نزاع بين أبناء الاسرة الحاكمة.

3. العهد العثماني الثاني (1835م- 1911) (عهد الولاة):

حكمها **33 واليا** تم تعيينهم من طرف الحكومة المركزية العثمانية، حيث كان هَم الولاة جمع الضرائب، عمت البلاد الفوضى واشتد الصراع بين الجند، ورغم القيام ببعض الإصلاحات إلاّ ان الأوضاع السائدة المزرية ساهمت في **الاحتلال الإيطالي على ليبيا سنة 1911م**، في المقابل ظهرت **الزاوية السنوسية سنة 1843م** التي أصبحت فيما بعد حركة سياسية جهادية فقد لعبت دورا كبيرا في التصدي للنفوذ الاوربي إلى المنطقة.

II. التنظيم الإداري:

1- **جهاز الحكم:** كان ينقسم الى:

✓ **السلطة التنفيذية:** تتكون من:

- **الباشا:** يتمتع بالسلطة السياسية والعسكرية، يحكم طرابلس ويتولى أبناءه شؤون بنغازي.

- **الباي:** يولى ذلك عادة لأحد أبناء الباشا، الذي يصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة والمسؤول الأول عن الأمن والضرائب.

- **قائد البحرية:** المسؤول عن شؤون الدفاع وتحصيل الرسوم الجمركية.

- **وزيران:** هما وزير المالية ووزير الشؤون الخارجية.

- **مشايخ المدن:** دورهم حفظ الأمن والنظام.

- **القضاة:** يتولون الأمور والمسائل الشخصية.

✓ **الديوان:**

إلى جانب السلطة التنفيذية يوجد مجلس الديوان الذي يتكون من: **قائد البحرية، وزير المالية، شيوخ المدن، المترجمين.**

وكان لهذا الديوان جلسات قضائية مفتوحة وجلسات مسائية لبحث شؤون الدولة؛ فكانت جلسات يوم الثلاثاء بحضور الباشا والوزراء لسماع تقارير حول سير عامة الديوان، ويوجد بالديوان **قاضيان**

أحدهما مالكي والآخر حنفي، كما أنشأ **يوسف باشا** منصب جديد تمثل في **كبير الوزراء** الذي كان **يتفاوض مع الدول الأجنبية**.

2- التقسيمات الإدارية:

لقد ظلت نفس التقسيمات على ما كانت عليه في **العهد العثماني الأول**، وكانت طرابلس وبنغازي أهم الوحدات الإدارية، حيث كانت ليبيا تنقسم الى 3 ألوية (سناجق) و هي: **لواء (سنجاق) طرابلس، لواء مصراتة، لواء بنغازي**، و **مدينة طرابلس هي عاصمة الايالة و بها مقر الباشا**، و في مركز الالوية يعين الوالي نوابا عنه ليحكمها كما يرسل معهم حامية من الجند لإقرار النظام و لضمان جمع الأموال.

وخلال **العهد الثاني** كانت طرابلس ولاية يشرف عليها والي و4 سناجق؛ ثم بعد 1876م أصبحت طرابلس وفزان يحكمها والي؛ في حين وضعت بنغازي تحت إشراف **متصرف** يرفع تقريره إلى القسطنطينية مباشرة، ثم في سنة 1888م تحولت الى سَّنجق تابعة لطرابلس.